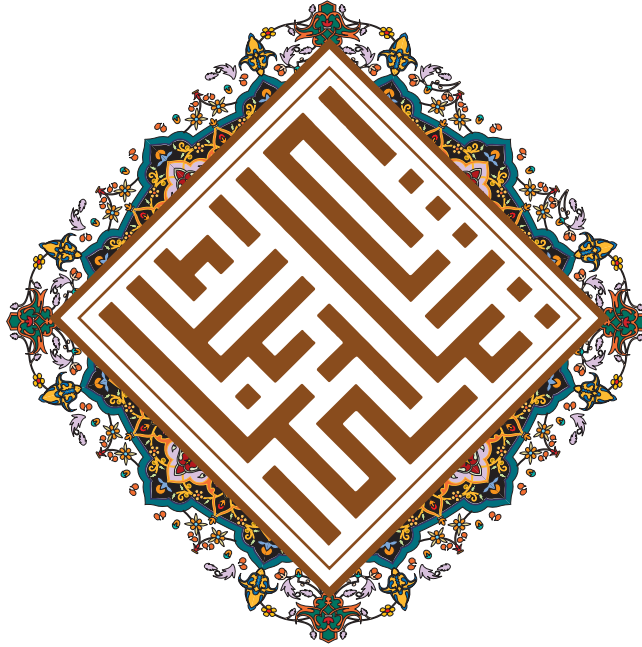




مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ
تُعْنِي بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ
مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَّحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الحادية عشرة / المجلد الحادي عشر / العددان الثالث و الرابع (٤١-٤٢)

جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / كانون الأول ٢٠٢٤م

أدب المناقب في كتاب (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي
مناقب السَّبْطَيْنِ)

للسيّد وليّ بن نعمة الله الحُسَيْنِي الحائِريّ
(كان حيّاً سنة ٩٨١هـ) دراسة في خصائص
النثر المناقبِيّ

The Literature of Virtues in the Book
Majma' Al-Bahrayn fi Manaqib Al-
Sibtayn by Sayyed Wali bin Ni'matul-
lah Al-Husseini Al-Ha'eri (alive in 981
AH) A Study of the Characteristics of
Virtuous Prose

أ.د. مزاحم مطر حسين

جامعة القادسية / كلية التربية

Prof. Muzahim Matar Hussein

University of Al-Qadisiyah / College of Education



الملخص

كُتِبَ مناقب أهل البيت عليهم السلام ضرب من التأليف الذي تصدَّى لجمع الفضائل ومكارم الخصال التي تمتَّع بها أهل البيت عليهم السلام؛ بدافع من وفرة النصوص القرآنيَّة والحديثيَّة التي أشادت بمكانتهم بوصفهم عدل القرآن، والتفتيش عن بداية التأليف في هذا النوع يرجعنا إلى عصر صدر الإسلام، يُعَدُّ السيّد وليّ بن نعمة الله الحُسَيْنِيّ الحائريّ (كان حيّاً سنة ٩٨١ هـ) من أبرز كتاب القرن العاشر الهجري الذين صرفوا جهدهم لتقصّي مناقب أهل البيت عليهم السلام، وأكثرهم تأليفاً في هذا المجال، وهذه الدراسة تقوم على تتبُّع جهده في أحد مؤلفاته المناقبية، وهو كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السَّبْطَيْن) وقد قامت الدراسة على ثلاثة مباحث؛ خُصَّصَ الأوَّل منها لتتبُّع (حركة التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام) وتوجَّه المبحث الثاني إلى تقصّي منهج التأليف في كتاب (مَجْمَع البحرَيْن) وانصرف المبحث الثالث لاستقراء خصائص النثر المناقبِيّ عند السيّد وليّ بن نعمة الحائريّ).

الكلمات المفتاحية: أدب المناقب، النثر المناقبِيّ، مَجْمَع البحرَيْن، وليّ بن نعمة الله الحائريّ.

Abstract

Books on the virtues of Ahlul Bayt (peace be upon them) represent a genre of writing dedicated to compiling the merits and noble traits of the Prophet's family, motivated by the abundance of Quranic and hadith texts that highlight their esteemed status as equals to the Quran. The origins of such works can be traced back to the early Islamic period. Sayyed Wali bin Ni'matullah Al-Husseini Al-Ha'eri (alive in 981 AH) is considered one of the most prominent writers of the 10th century AH who devoted considerable effort to documenting the virtues of Ahlul Bayt, producing numerous works in this field.

This study examines his contribution in one of his virtuous works, Majma' Al-Bahrayn fi Manaqib Al-Sibtayn. The study is structured into three sections:

1. Section One: Traces the history of writing on the virtues of Ahlul Bayt (peace be upon them).
2. Section Two: Explores the methodology of authorship in Majma' Al-Bahrayn.
3. Section Three: Analyzes the characteristics of virtuous prose in the writings of Sayyed Wali bin Ni'matullah Al-Ha'eri.

Keywords: Literature of Virtues, Virtuous Prose, Majma' Al-Bahrayn, Wali bin Ni'matullah Al-Ha'eri.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، حبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللجنة الدائمة على أعدائهم ومبغضهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

يُعَدُّ السيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الحائريّ (كان حيا سنة ٩٨١ هـ) من أبرز كتّاب القرن العاشر الهجري الذين صرفوا جهدهم لتقصّي مناقب أهل البيت (عليه السلام)، وأكثرهم تأليفاً في هذا المجال، فقد ألف أكثر من كتاب في مناقب أهل البيت (عليه السلام)، منها كتاب (درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)) وكتاب (كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)) وكتاب (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ)؛ ولذا فهو بحقّ (كاتبُ المناقب) في القرن العاشر الهجريّ.

وهذه الدراسة تقوم على تتبّع جهده في أحد مؤلّقاته المناقبية، وهو كتاب (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ)، الذي يتحدّث فيه عن مناقب الإمامين الحسن والحسين (عليه السلام) فضائلهما ومكارم خصالهما، وكان جهده منصباً على جانبيين، الأوّل: جَمْعُ نصوص مناقب الإمامين من مصادر الشيعة والمخالفين، وترتيبها في أبواب متسلسلة معنونة.

والثاني: النشر الإنشائيّ المناقبّي الخاصّ بالمؤلّف، فقد اعتاد السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ على أن يضمّن مقدّمات كتبه قطعاً ثريّة في ذكر مناقب أهل البيت (عليه السلام)، وقد كتب قطعتين ثريّتين في حقّ الإمامين (عليه السلام) في مقدّمة

كتاب (مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن)، وهاتان القطعتان تمثّلان توجُّهه الكتابيَّ وطريقته في إنشاء المديح المناقبِيَّ.

وقد اقتضت الدراسة مِنِّي أن أجعلها في ثلاثة مباحث تسبقها مقدّمة وتعقبها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

خصّصت المبحث الأوّل منها لرصد (حركة التّأليف في مناقب أهل البيت عليه السلام)، تتبّع فيه نشأة تلك الحركة التّأليفيّة في وقت مبكّر، ووقفت فيه على أبرز دوافعها التّأليفيّة إلى أن استوت على مسارها الخاصّ بها.

أمّا المبحث الثاني فقد كان بعنوان: (منهج التّأليف في كتاب (مَجْمَع البحريْن))، وقد عرضت في هذا المبحث لأبرز ملامح التّأليف التي تبنّاها المؤلّف في كتابه.

وكان المبحث الثالث بعنوان (خصائص النثر المناقبِيّ عند السيّد وليّ بن نعمة الحائريّ)، وقد وقفت فيه على أهمّ الخصائص الأسلوبية التي ميّزت النثر المناقبِيّ عند المؤلّف. وأجملت الخاتمة أهمّ النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

وممّا هو جدير بالذكر هنا أن محقّق الكتاب السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ قد كفانا مؤونة الخوض في البحث عن حياة المؤلّف بمختلف جوانبها؛ فقد عقد دراسة مفصّلة في مقدّمة تحقيقه، تناولت مصادر ترجمته وشؤون حياته من اسمه ونسبه وأصله ونشأته وعصره وطبقته وإطراء العلماء عليه، وفصّل القول في مؤلّفاته المطبوعة والمخطوطة^(١)، ولذا لم تر هذه الدراسة من حاجة لتكرار البحث في حياته.

(١) ينظر: مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن، مقدّمة المحقّق: ١١-٢٢.

المبحث الأول: حركة التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام :

كُتِبَ مناقب أهل البيت ضرب من التأليف الذي تصدَّى لجمع الفضائل ومكارم الخصال التي تمتع بها أهل البيت عليهم السلام، وجاءت هذه التأليفات بدافع من وفرة النصوص القرآنية والحديثية التي أشادت بمكانتهم بوصفهم عدل القرآن الكريم وقسيمه الضامن لعدم الانحراف شريطة التمسك بهما معاً، ولعلّ التفتيش عن بداية البحث عن مناقب أهل البيت عليهم السلام يرجعنا إلى عصر صدر الإسلام، فقد نقلت لنا كتب التراث أنّ بعض الأشخاص كانوا يأتون إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليسأله عن أفضل منقبة من مناقبه - بوصف المناقب كثيرة جداً - وأنّ بعضهم كان يطلب أن تكون المنقبة من القرآن الكريم، كما خبرنا بذلك سليم بن قيس الذي شهد إحدى تلك المحاورات قائلاً: «سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال - وأنا أسمع - أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه. قال: وما أنزل لله فيك؟ قال: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه»^(١) أنا الشاهد من رسول صلى الله عليه وآله...»^(٢).

ولم يكتفِ الرجل بذلك بل طلب من الإمام عليه السلام أن يخبره عن أفضل منقبة له من حديث رسول صلى الله عليه وآله وسلم وستته المطهرة قائلاً: «فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: نَصَبُهُ إِيَّاي يوم غدِير خم، فقال لي بالولاية بأمر الله عزَّ وجلَّ...»^(٣).

(١) سورة هود: ١٧

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ / ٣٥٥. وينظر: الاحتجاج: ج ١ / ٢٤١.

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ / ٣٥٥. وينظر: الاحتجاج: ج ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

أما الدافع الآخر لحركة التأليف في المناقب فهو الردُّ على الهجمة الشرسة التي قادها رموز الضلال من أجل حَرْفِ الأُمَّة عن الإسلام الأصيل، وحاولت تلك الأُمَّة التكتيم على مناقب أهل البيت (عليه السلام) والتعمية عليها، وكانت بداياتها مع الأيام الأولى لتنحية الخليفة الشرعيِّ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن منصبه الذي نصَّبه الله فيه، ثمَّ توالى تلك الحملات الشعواء، واستعر أوارها في العهد الأمويِّ الذي تبَنَّى رسمياً طُمس مناقب أهل البيت، بتصريح مباشر من معاوية بن أبي سفيان، الذي خاطب ابن عبَّاس قائلاً: «إنا قد كتبنا في الآفاق نهى عن ذكر مناقب عليٍّ وأهل بيته، فكفَّ لسانك»^(١).

وأعلن على الملأ مرسوماً يُعلن فيه البراءة من كلِّ من يحدث بمنقبة من مناقب أمير المؤمنين وأهل بيته، «ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة ممَّن يروي حديثاً من مناقب عليٍّ وفضل أهل بيته»^(٢)، وهو الأمر الذي دفع بالإمام الحسين (عليه السلام) فيما بعدُ إلى جمع الناس في موسم الحجِّ وتذكيرهم والاحتجاج عليهم بذكر مناقب أمير المؤمنين وأولاده (عليه السلام)^(٣).

وكلَّما دجت داجية التعمية على فضائل أهل البيت (عليه السلام) في المَحَن المتعدِّدة؛ وجدنا من أهل البيت من يتصدَّى لتذكير الناس بمناقبهم، وغير بعيد عن الأذهان ما حصل بعد واقعة كربلاء، فقد تصدَّتْ خُطْبَ أهل البيت (عليه السلام) لإظهار مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما فعلت فاطمة الصغرى (عليها السلام) التي ذكَّرت الناس بمناقب أمير المؤمنين ومظلوميته، فهو «المسلوب حقَّه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله، وبها

(١) أخبار الدولة العباسية: ٤٦ وينظر: الاحتجاج: ج ٢ / ١٦

(٢) الاحتجاج: ج ٢ / ١٧

(٣) ينظر: م. ن. ج ٢ / ١٥.

معشر مسلمة بألستهم، تعساً لرؤوسهم! ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته، حتّى قبضته إليك محمود النقيبة، طيّب الضريبة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم، ولا عدل عاذل، هديته يارب للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك ﷺ صلواتك عليه وآله حتّى قبضته إليك، زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته، وهديته إلى طريق مستقيم»^(١).

وقد دفعت وفرة النصوص المناقبية والرغبة في الدفاع عن حقّ أهل البيت (عليهم السلام) بالمؤلفين منذ وقت مبكّر إلى وضع الكتب في مناقب أهل البيت (عليهم السلام)، وتعداد ما اتّصفوا به من الفضائل ومكارم الخصال، والملاحظ أنّ تلك المؤلفات قد اختطّت مساراً خاصّاً بها، وقد جعلت من (المناقب) عنواناً لها، ولعلّ من أقدم تلك المؤلفات التي سلمت من عاديّات الزمن ووصلت إلينا؛ كتاب يعود إلى نهاية القرن الثالث الهجريّ وعنوانه (مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)) للحافظ محمّد بن سليمان الكوفيّ القاضى (ت نحو ٣٠٠هـ)، ونظفّر بكتاب آخر وصل إلينا من القرن الرابع الهجريّ وعنوانه (المناقب والمثالب) للقاضى النعمان المغربيّ (ت ٣٦٣هـ).

وقد شهد القرن الخامس الهجريّ طفرة نوعيّة في عدد مؤلّفات مناقب أهل البيت التي وصلت إلينا، ومنها كتاب (مناقب عليّ بن أبي طالب وما نزل من القرآن في عليّ) لملك الحفّاظ الإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن مرويه الأصفهانيّ (ت ٤١٠هـ)، وكتابا (مناقب أهل البيت (عليهم السلام)) و(مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)) لابن المغازليّ (ت ٤٨٣هـ)، وكتاب (المناقب)

(١) الاحتجاج: ج ٢ / ٢٧.

للسيّد محمّد العلوي (من أعلام القرن الخامس الهجريّ).

ويصلنا من القرن السادس الهجريّ كتاب (الثاقب في المناقب) لابن حمزة الطوسيّ (ت ٥٦٠هـ)، وكتاب (المناقب) للموفق بن أحمد بن محمّد المكيّ الخوارزميّ (ت ٥٦٨هـ)، وكتاب (مناقب آل أبي طالب عليه السلام) للإمام الحافظ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ).

أمّا القرن السابع الهجريّ فكان بحقّ قرن التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام، فقد وصلت إلينا مجموعة من التأليفات المناقبية المميّزة، منها كتاب (نخب المناقب لآل أبي طالب عليه السلام) للعلامة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن جبر (من أعلام القرن السابع الهجريّ)، وكتاب (عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار) للحافظ يحيى بن الحسن الأسديّ الحلبيّ المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠هـ)، وكتاب (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) للشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعيّ (ت ٦٥٢هـ)، وكتاب (مناقب آل محمّد (النعم المقيم لعرة النبا العظيم) لعمر بن شجاع الموصلي (ت ٦٥٧هـ)، وكتاب (كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام) لمحمّد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ (ت ٦٥٨هـ)، وكتاب (مناقب الأسد الغالب ممزّق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب) لمحمّد بن عبد الله ابن الجزري (ت نحو سنة ٦٦٠هـ)، وكتاب (طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء) للسيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، وكتاب (ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى عليهم السلام) لأحمد بن عبد الله الطبريّ (المحبّ الطبريّ) (ت ٦٩٤هـ).

ويتوالى التأليف في القرن الثامن الهجريّ، فقد وصل إلينا كتاب (غُرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبيالئمّة الأطهار عليهم السلام) للحسن بن محمّد

الديلمّي (من أعلام القرن الثامن) وكتاب (أسنى المطالب في مناقب الإمام عليّ عليه السلام) لمحمّد بن محمّد الدمشقيّ (ابن الجزريّ) (ت ٨٣٣هـ)، وكتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام) لشمس الدّين أبي البركات محمّد بن أحمد الدمشقيّ الباعونيّ الشافعيّ (ت ٨٧١هـ)

أمّا القرن العاشر الهجريّ فقد شهد تأليف كتاب (الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة) لجلال الدّين السيوطيّ (٩١١هـ).

ويكاد السيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الحائريّ (كان حيّاً سنة ٩٨١هـ) أن يكون منفرداً في القرن العاشر الهجريّ في عدد المؤلّفات في مناقب أهل البيت عليهم السلام في هذا القرن، فقد ألّف أكثر من كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام، وهي كتاب (دُرر المطالب وغرر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب) ^(١) الذي حقّقه الشيخ حسين النوريّ، وكتاب (كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب) الذي حقّقه الأستاذ علي عبد الكاظم عوفيّ ^(٢)، وكتاب (مجمّع البحرين في مناقب السبطين) الذي حقّقه السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ، ولأجل هذه المؤلّفات المناقبية كان يوصف من قبل كتّاب التراجم بأنّه (صاحب الكتب العديدة في المناقب) ^(٣)، وهو جدير لأجل ما تقدّم أن يحمل لقب (كاتب المناقب) في القرن العاشر الهجريّ بلا منازع.

(١) طبع الكتاب بتحقيق الشيخ حسين النوريّ في مطبعة مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء المقدسة - العراق، بيروت - لبنان، ٢٠١٣م.

(٢) طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ علي عبد الكاظم عوفيّ في ضمن إصدارات مجمّع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، كربلاء - العراق، بتسلسل (١٣) لسنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٣) رياض العلماء: ٥ / ٢٨٦.

ويستمرُّ التأليف في أدب المناقب في القرن الحادي عشر، فقد وصل إلينا كتاب (إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل) لمحمَّد بن عبد الله الأكرائي القلشقندي الشافعي (ت ١٠٣٥ هـ)

ويصلنا من القرن الثاني عشر كتابان في مناقب أهل البيت عليهم السلام؛ وهما كتاب (مناقب أهل البيت عليهم السلام) للمولى حيدر الشيرواني (من أعيان القرن ١٢ هـ)، وكتاب (رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام) للسيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ).

أمَّا القرن الثالث عشر فقد وصل إلينا منه كتاب (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليه السلام لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (من أعيان القرن ١٣ هـ). وعند النظر في هذه المؤلفات التي وصلت إلينا؛ نلاحظ أنَّ غالب المؤلفات كانت تدور في مناقب الإمام علي عليه السلام، وهذا أمر له ما يسوغه؛ لأنَّ الدافع الأساسي لوضع كتب المناقب هو إثبات أحقية أمير المؤمنين بخلافة رسول صلى الله عليه وآله وسلَّم، فضلاً عن أنَّ إثبات المنقبة لأمر المؤمنين عليهم السلام يعني سريانها لجميع الأئمة المعصومين عليهم السلام.

المبحث الثاني: منهج التأليف في كتاب (مجمع البحرين)

يدور مفهوم المناقب بشكل عام في فلك الأفعال والأخلاق الكريمة والسلوك الحميد والفضائل التي يتّصف بها الشخص أو أحد من آبائه، وهي معانٍ تعترف الشيء الكثير من الأصل اللغوي؛ لأنّ (الْمَنْقَبَةَ ضِدَّ الْمَثَلَةِ، والجمع مناقب، وهي ما فيه وفي آبائه من الخصال الجميلة)^(١)، وهي أيضاً (كَرَمُ الْفِعْلِ؛ يُقَالُ: إِنَّهُ لَكَرِيمُ الْمَنَاقِبِ مِنَ النَّجْدَاتِ وَغَيْرِهَا)^(٢)، فيمكن على هذا أن نعرّف المنقبة: بأنّها كلّ خصلة جميلة أو فعل كريم اتّصف بها المرء أو أحد آبائه.

ومن هنا فقد كان مفهوم المناقب عند السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ واسعاً يشمل كلّ ما يتعلّق بالفضائل المتعلقة بالإمام عليه السلام، وتمتدّ من مناقب الولادة الطاهرة والنسب الشريف، والتسمية والألقاب والكنى التي أُطلقت على الإمام عليه السلام، كما تشمل ذكر الدليل على الإمامة، والآيات النازلة في حقّه، وأقوال الرسول في شأنه ومحبّته، ومكارم أخلاقه وفضائله، والكرامات التي ظهرت على يديه، وما قيل في مدحه أو رثائه شعراً أو نثراً، إلى زمن استشهاده.

بمعنى أنّ مناقب الإمام عليه السلام عنده تتحرّك لترصد كلّ ما يمتّ إلى الإمام عليه السلام بصلة، من التعريف بالأصل وظروف الولادة والنشأة، ورصد الأخبار النبويّة التي تظهر كرامة الله عزّ وجلّ لهذا الإمام عليه السلام، والوقوف عند الآيات القرآنيّة النازلة في حقّه، وإظهار مناقب الإمام عليه السلام في معرفته بالقرآن الكريم وما قد يشكّل على الآخرين فهمه، وإبراز إحاطة الإمام بما غمض من

(١) جمهرة اللغة: ج ١ / ٣٧٥.

(٢) لسان العرب: ١ / ٧٦٨.

أحاديث الرسول وأخباره، والوقوف على ما نطق به الإمام عليه السلام من أدعية ومناجاة في مخاطبة الله عزَّ وجلَّ، وعرض ما قيل في الإمام عليه السلام من الشعر والنثر، مع لحاظ أنَّ كلَّ المناقب تستمدُّ مشروعيَّتها من مصدرين اثنين؛ هما: القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره.

وقد وقفت مجموعة من العوامل التي دفعت بالسيد إلى تأليف كتاب (مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن) الذي يتحدَّث فيه عن فضائل الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ومكارم خصالهما، يأتي في مقدمتها:

رغبته الشخصية ومحَبَّته الصادقة لجمع مناقبهما عليهما السلام، وهي رغبة مدفوعة بالموَدَّة الخالصة والعشق الحقيقي لأهل البيت عليهم السلام وما يتَّصل بهم، وقد عبَّر عن هذه الرغبة في مقدِّمة الكتاب قائلاً: «قد كان في قصدي دائماً أن أجمع شيئاً في غرر مناقب الإماميْن الهَمَاميْن السنديْن،... الإماميْن الأخويْن، الإمام الزكيَّ أبي محمَّد الحسن، والإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين» ^(١) وقد ذكر أنَّ حوادث الزمان كانت تحول بينه وبين تأليف هذا الكتاب، فضلاً عن أنَّ وضع كتاب في مناقب الإماميْن مطلب جليل، وبضاعة المؤلِّف - بحسب تعبيره - قليلة ولسانه قليل، وأنَّه لن يتمكَّن من هذا المبتغى إلا بتسديد الله وتوفيقه، وبركة فيوض الإماميْن، وعناية أهل البيت عليهم السلام به؛ ولذلك فقد قعد عن تأليف ذلك الكتاب مدَّة من الزمن، وصرف همَّه عن كتابته حتَّى يبلغ الكتاب أجله ^(٢)

أمَّا الدافع الآخر فهو ما يعبرُّ عنه بجهل الناس بمكانة الإماميْن عليهما السلام،

(١) مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن عليهما السلام: ٤٦

(٢) م. ن: ٤٦-٤٧.

وانحرفهم عن النظر في فضائلهما، وكان هذا الدافع سبباً وجيهاً عند السيّد لتأليف كتاب يتحدّث عن مناقب الحسنين (عليه السلام)؛ إذ يقول في مقدّمته: «فلمّا رأيت أهل هذا الزمان من الجهّال والأعيان كثير الجهل بمعرفتهما، قليل العلم بعلوّ شرفهما وجلالة محلّتهما، بل اقتصروا في معرفتهما بآرائهم الفاسدة وأفكارهم الكاسدة؛ لكونهم صَغَرُوا قدرهما، وقصَّروا في معرفتهما، واحتقروا أمرهما، وضيّعوا بواجب حقّهما، وتهاونوا بعظيم شأنهما وعلوّ منزلتهما إلّا القليل من أولي البصائر والنّهى؛ العارفين بحقّهما العالمين بفضلهما، المعتقدين أنّهما خير خلق الله بعد جدّهما وأبيهما، وهما بلغا من الله مقامًا لا يبلغه أحد من غيرهما، ولا يناله سواهما. فعند ذلك نهضت لي عزيمة القاعدة، وتحركت همّتي الساكنة فوجّهت قريحة خاطري، وشرعت في جميع مناقبهما المتفرّقات»^(١)، فهذان العاملان شكّلا أساساً متيناً لتأليف كتاب في مناقب الإمامين عند السيّد وليّ الحائريّ.

وقد بنى السيّد كتابه المتكوّن من قرابة (٢٧٩) صفحةً على مقدّمة شغلت (١٠) صفحات ومجموعة من الأبواب شغلت قرابة (٢٦٧) صفحة، ابتداءً المقدّمة بالتحميد لله والثناء عليه، مستعيناً بالنصوص القرآنيّة الدالّة على خلق الإنسان وتعليمه البيان، وذكر قدرة الله وعظمته^(٢) وبعدها يشرع في ذكر الصلاة على حبيب الله محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم^(٣)، وبعدها يبدأ بذكر الصلاة على أمير المؤمنين (عليه السلام)، والصلاة على سبطي رسول الله (عليه السلام)^(٤)، ثمّ

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين (عليه السلام): ٤٧.

(٢) ينظر: م. ن: ٤٥.

(٣) ينظر: م. ن: ٤٥.

(٤) ينظر: م. ن، ٤٦.

يتلو ذلك ذكر (أمّا بعد)، ويبدأ بالتعبير عن نفسه بتعابير التواضع والفقر إلى الله والاعتراف لله بالزلل، ويذيل ذلك بالإشارة إلى مكان إقامته في كربلاء قائلاً: «وبعد؛ فيقول الحقير ذو العمل اليسير والزلل الكثير ساكن السُدّة السنيّة، وتراب العتبة العليّة الحسينيّة»^(١).

ثمّ يشرع في ذكر الدوافع التي حملته على تأليف هذا الكتاب^(٢)، ثمّ يذكر منهجه في جمع المناقب، وأنّه قد جمع المناقب المتفرقة للإمامين من الأحاديث المسندة والمرفوعة من كتب الأصول والفروع من الأحاديث الصحاح الحسان، وأنّه لم يسبقه أحدٌ إلى هذا الصنيع من قبل^(٣)، ويعطف على ذلك بتقديم الاعتذار للإمامين عن التقصير والقصور في الإحاطة بمفاخرهما؛ لأنّ ما جُمع في هذا الكتاب لا يعدو أن يكون عُرفه من البحار وقطرة من الأمطار، ومن ذا يحيط بفضلهما؟ ثمّ يطلب الإعانة من الله تعالى في إتمام الكتاب^(٤).

ثمّ يذكر تسمية الكتاب، وأنّه كان يقصد بتأليفه التقرب إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ، وإلى السَّبْطَيْن وأبيهما^(٥)، ثمّ يشرع في ذكر الأبواب التي رتب الكتاب على أساسها، مشيراً إلى أنّه رتبّه على خمسة وعشرين باباً، ويقوم بتعدادها وذكر مضامينها^(٦) ويذيل مقدّمة الكتاب بقطعة نثرية منمّقة من إنشائه، في مدح الإمامين السَّبْطَيْن يذكر فيها بعض المناقب الخاصّة بالإمام

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين (١٤٦٦: ٤٦).

(٢) م. ن: ٤٦ - ٤٧.

(٣) ينظر: م. ن: ٤٧.

(٤) ينظر: م. ن: ٤٧ - ٤٨.

(٥) ينظر: م. ن: ٤٨.

(٦) ينظر: م. ن: ٤٨ - ٤٩.

الحسن عليه السلام^(١)، ثم قطعة نثرية في بعض مناقب الإمام الحسين عليه السلام^(٢)، وقد استقى مضامين القطعتين النثريتين من ثقافته ومعرفته بالآيات القرآنية، وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودرايته بالأخبار التاريخية المتعلقة بالأئمة عليهم السلام.
وأما منهجه في بناء أبواب الكتاب بكاملها؛ فيلاحظ فيه أن كل الأبواب تنقسم على قسمين:

الأول: ما يذكر فيه المناقب المشتركة بين الإمامين، وهي عبارة عن ثلاثة عشر باباً.

الثاني: ما يذكر في المناقب التي اختص بها أحد الإمامين عليهما السلام، وهي عبارة عن اثني عشر باباً. والمؤلف في هذا القسم يسير وفق منهج ثابت يبدأ فيه بذكر المناقب المختصة بالإمام الحسن عليه السلام أولاً، ثم ذكر المناقب المختصة بالإمام الحسين عليه السلام ثانياً، وهذا المنهج لا يتخلف إلا في البابين الأخيرين؛ الباب الرابع والعشرين: في فضل زيارة مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والباب الخامس والعشرين: في فضل أرض كربلاء والشفاء بتربتها.

ومنهج الكتاب يقوم على جمع مناقب الإمامين من مصادر الشيعة والمخالفين، ويرتبها في أبواب متسلسلة يقترح هو تسميتها، وبعد أن يذكر رقم الباب وعنوانه، يشرع في ذكر المناقب التي ينقلها من كتاب معين مستعملاً عبارة (روى...) أو عبارة (ذكر...) أو عبارة (قال...) ونحوها، ثم يذكر اسم المؤلف واسم كتابه الذي يذكر تلك المنقبة، وقد يكتفي بذكر اسم المؤلف من دون اسم كتابه، معتمداً على شهرة الكتاب. وبعد أن ينتهي من

(١) ينظر: مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهم السلام: ٥٠ - ٥١.

(٢) ينظر: م. ن: ٥٢ - ٥٤.

هذا الكتاب يشرع من جديد في نقل المناقب التي ذكرها مؤلف آخر بحسب ما يقتضي عنوان الباب العام.

ولابدَّ من الالتفات إلى أنَّ منهج الكتاب يقوم على ركيزتين اثنتين:

الأولى: النصوص التي اقتبسها المؤلف من كتب السابقين وأعاد ترتيبها بحسب الأبواب التي اقترحها المؤلف، وهذه النصوص تتضمن نصوصاً قرآنية، وأحاديث قدسية، وأخباراً نبوية، وقد تأتي بعض الأخبار متضمنة وصايا أو خطباً أو مفاخراتٍ أو حواراتٍ، أو نصوصاً شعرية.

الثانية: النصوص الثرية المناقبية للمؤلف نفسه، فالسيد وليّ بن نعمة الله الحائريّ يعمد إلى إنشاء قطع نثرية في مقدّمات كتبه تنتمي إلى أدب المناقب؛ يستوحى منها أخبار الرسول ﷺ وسلم بحق ذلك الإمام، أو يستلهمها من الأخبار التاريخية التي تناقلها المؤرّخون في فضل الإمام ﷺ، أو تعبّر عن موقف من مواقف الإمام الجليّة، بلغة مميزة، تشير إلى أسلوب المؤلف في الكتابة، وتدلّ على خصائص الأسلوب المعبرة عن شخصيته الأدبية.

وقد استدلّ المؤلف على الفضائل المناقبية بشواهد متنوعة، وكانت الغلبة للأشكال النثرية المختلفة؛ من نصوص قرآنية، وأحاديث قدسية، وأحاديث النبي ﷺ وسلم وأهل بيته ﷺ، وبعض الأخبار، والحكايات، والمفاخرات، والوصايا، والقليل من الأشعار التي تتناول مناقب الإمامين ﷺ.

ولا شكّ في أنّ الآيات القرآنية أقوى النصوص في الدلالة على المناقب والفضائل؛ لما للنصّ القرآنيّ من قدسيّة في نفوس المسلمين، وقد كانت النصوص القرآنية حاضرةً حضوراً فاعلاً في إثبات مناقب الإمامين السبطين ﷺ، وقد بدأ توظيف النصوص القرآنية من عنوان الكتاب (مَجْمَعُ

البحرَيْن في مناقب السَّبْطَيْن)؛ لأنَّ لفظة (البحرَيْن) الواردة في عنوان الكتاب لها دلالة خاصّة متعلّقة بأحد المناقب المتعلّقة بالإمامَيْن (عليه السلام)، فهي في تفسير أهل البيت (عليه السلام) تعني عليّاً وفاطمة (عليه السلام) وما يخرج من البحرَيْن (اللؤلؤ والمرجان) يقصد به الحسن والحسين (عليه السلام) (١) وهو ما لَوَّح إليه المؤلّف في مقدمة الكتاب عندما اقتبس نصّاً من سورة الرحمن تشير إلى هذا المعنى؛ إذ يقول في ديباجة مقدّمته: «الحمد لله المتفضّل المنّان، المتطوّل الحنان الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ و﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾» (٢)، ومنّ عليه بالإيمان، ذي الكبرياء والسلطان؛ سبحانه هو الله المعبود في كلّ مكان؛ ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ* وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (٣)، و﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ (٤) ورازقهم بنعم الألوان، ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٥) مكوّر الليل على النهار، والمحيط علمه بكلّ شيء على اختلاف الزمان؛ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (٦) ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (٧) (٨).

وقد عقد المؤلّف باباً كاملاً في كتابه، وهو الباب السادس وضعه تحت عنوان: (ما ورد من القرآن في حقهما معاً) استدللّ به على مناقب الإمامَيْن

(١) ينظر: تفسير نور الثقلين: ٥ / ١٩١.

(٢) سورة الرحمن: ٣ و ٤.

(٣) سورة الرحمن: ٥ و ٦.

(٤) سورة الرحمن: ١٧.

(٥) سورة الرحمن: ٢٩.

(٦) سورة الرحمن: ١٩.

(٧) سورة الرحمن: ٢٢.

(٨) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ (عليه السلام): ٤٥.

بوساطة النصوص القرآنيّة، وكان المؤلّف يعتمد إلى إيراد تلك النصوص القرآنيّة، وذكر المنقبة التي نصّ عليها المفسّرون، سواء أكانت تلك المنقبة لعموم أهل البيت (عليهم السلام)، أم التي نصّ فيها المفسّرون على اسم الحسن والحسين (عليهما السلام).

فمن النصوص القرآنيّة الدالّة على مناقب عموم أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) ما في هذا النصّ: «عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾^(١) نزلت في رسول الله خاصّة وأهل بيته»^(٢)، وكما في هذا النصّ الوارد عن «زيد بن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^(٣) قال: مودّتنا أهل البيت»^(٤)، وهذه النصوص كما نرى دلّت على مناقب السبطيْن في معرض مناقب أهل البيت (عليهم السلام) عمومًا.

ومن النصوص القرآنيّة التي ذكر فيها المفسّرون اسمي الإماميْن واستدلّوا بها على مناقب الإماميْن، ما في هذه الآيات ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُونُ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٥) التي فسّرها الإمام الباقر (عليه السلام) ورأى أنّ المقصود منها هو رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)^(٦).

(١) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٢) مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن (عليهم السلام): ٩٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٤) مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن (عليهم السلام): ٩٨.

(٥) سورة المطففين: ١٨ - ٢٨.

(٦) مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن (عليهم السلام): ٩٩.

وقد يستعين السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ بنصوص الأحاديث القدسيّة في إظهار مناقب الإمامين (عليه السلام) كما في الباب العاشر من كتابه، الذي وضعه تحت عنوان (في ذكر فضائل الحسن والحسين (عليه السلام))، فقد نقل حديثاً قدسياً من تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) يفصّل فيه الله عزّ وجلّ لأبينا آدم (عليه السلام) فضيلة اشتقاق الأسماء المقدّسة للمعصومين الخمسة (عليه السلام) من صفات الله عزّ وجلّ، قائلاً: «قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبريأتي: هذا محمّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي. وهذا عليّ، وأنا العليّ العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض... فشققت لها اسماً من اسمي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن [و] المجلّ شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي كرام بريتي، بهم آخذ، وبهم أُعطي، وبهم أعاقب، وبهم أثيب، فتوسّل إليّ بهم»^(١).

وما من شكّ في أنّ التأليف في المناقب يدعو لاستلھام أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله)، وتوظيفها لإظهار منزلة الإمامين الحسنين (عليه السلام)، بوصفها أقدس النصوص بعد القرآن الكريم، ومن هنا كان اتّكاء السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ على إيراد الأحاديث التي تؤكّد مناقب السبطين (عليه السلام)، وقد أخذت هذه الأحاديث مساحة واسعة من كتاب (مجمّع البحرين في مناقب السبطين (عليه السلام))، وكان منهج السيّد في استقصاء المناقب يسيراً باتجاهين متناسقين مع النصوص الحديثيّة المقدّسة، فالنصوص إمّا تجمع الإمامين في منقبة واحدة، وإمّا تعتمد إلى اختصاص أحدهما بمنقبة معيّنة تناسب شأنه وما يمرّ عليه من ظروف تخصّ زمانه، ومن أمثلة النوع الأوّل ما ورد في الباب الخامس (في ذكر الاستدلال على إمامتهما (عليه السلام))، فقد جاء في الاستدلال الثامن نصّ حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم الذي

(١) مجمّع البحرين في مناقب السبطين (عليه السلام): ١٥١.

يجمع المنقبة للإمامَيْن معاً «ابنَي هَذَا إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا»^(١).

ومن أمثلة النوع الثاني الذي يفرد المنقبة بالنص على أحد الإمامَيْن ما ورد من أوَّل ألقاب الإمام الحسن عليه السلام، هو لقب (السَّيِّد) الوارد في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله مشيراً إلى الإمام الحسن عليه السلام: «ابنِي هَذَا سَيِّدٌ»^(٢)، ومن أمثلته ما ورد من أن من أشرف ألقاب الإمام الحسين عليه السلام وأعلاها رتبة هو لقب (السَّبْط) الذي أطلقه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله «حسين سبط من الأسباط»^(٣)، وعلى هذا المنوال تسير أحاديث المناقب في الكتاب بأسره.

والمؤلف يستعين بالأخبار في تعضيد المناقب، وقد يصدر تلك الأخبار بعبارة (في بعض الأخبار)^(٤) أو عبارة (رُوي في الأخبار)^(٥)، ومن أمثلة هذا الخبر «روي في بعض الأخبار أن نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد -لعنه الله تعالى- وقد حضر في مجلسه الذي أُتي إليه فيه برأس الحسين عليه السلام، فلما رأى النصرانيُّ رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح من قلبه المفجوع، وناح حتَّى ابتلَّت لحيته بالدموع...»^(٦).

وقد تتخلَّل تلك الأخبار بعض نصوص المفاخرة بوصفها من أكثر الأشكال الفنيَّة اقتراباً من دائرة المناقب؛ لأنَّها تنحو منحى إظهار الفضل والتميُّز للمفاخر على خصمه، وهو عين ما ترمي إليه المناقب؛ فهي تظهر

(١) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ: ٩١

(٢) م. ن: ٧٩

(٣) م. ن: ٨٠

(٤) م. ن: ١٧٣

(٥) م. ن: ١٩٥

(٦) م. ن: ١٩٩

المزايا التي اتّصف بها الإمام عليه السلام وتفوّقه على الخصوم، ولذا وجدنا نصوص المفاخرة حاضرةً في (مَجْمَع البحرين في مناقب السَّبْطَيْنِ عليهما السلام)، كما في مفاخرات الإمام الحسن عليه السلام في مجالس معاوية بن أبي سفيان العدوّ اللدود لمناقب أهل البيت عليهم السلام، والذي كان يرمي إلى التّطاول على أهل البيت عليهم السلام وإنكار فضائلهم، ومن ذلك ما رُوِيَ من «أنّ معاوية افتخر يوماً فقال: أنا ابن بطحاء مكّة، أعزّها جواداً وأكرمها جدوداً. أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً! فقال الحسن بن عليّ: يا معاوية، أنت عليّ تفتخر؟!».

أنا ابن مأوى التّقى. أنا ابن من جاء بالهدى. أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق، والحسب الفائق. أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، فهل لك أب كأبي تباهيني [به]؟ وقديم كقديمي تساميني به؟ قل: نعم أو لا، قال معاوية: بل أقول: لا، وهي لك تصديق، فقال الحسن عليه السلام:

الحقّ أبلغ ما يحيل سبيله، والحقّ يعرفه ذوو الألباب»^(١).

والمفاخرة لا تقتصر على كبار البيتين؛ الهاشميّ والأمويّ، بل تتعدّى إلى تفاخر موالي البيتين أيضاً^(٢).

وقد تمتزج تلك الأخبار بنصوص الخطب، لأنّها قد تكون فرصةً سانحةً لإظهار بعض المناقب، كما حصل عندما طلب عمرو بن العاص من معاوية أن يطلب من الإمام الحسن عليه السلام «يخطب على المنبر؛ فلعلّه حَصِر؛ يكون ذلك وضعاً له عند النَّاس. فأمر الحسن عليه السلام بذلك، فلمّا صعد المنبر تكلم

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ١٦٥ - ١٦٦. ورد الشاهد في كتاب الأفعال، ١ / ٤٧٠ غير منسوب برواية: الحقّ أبلغ لا يخيل سبيله * والحقّ يعرفه ذوو الألباب.

(٢) ينظر: مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٢٤٧ - ٢٤٨.

وأحسن، ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن أول المسلمين إسلاماً، وأمِّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ. أنا ابن البشير النذير. أنا ابن السراج المنير. أنا ابن مَنْ بُعِثَ رحمة للعالمين»^(١).

وكذلك حصل عندما طلب معاوية من الإمام الحسن ﷺ أن يصعد المنبر وينتسب، «فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها المؤمنون، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي: بلدي مكة ومنى، وأنا ابن المروة والصفاء، وأنا ابن النبي المصطفى، وأنا ابن مَنْ عَلَا (على) الجبال الرواسي، وأنا ابن من كسا محاسن وجه الحياء. أنا ابن فاطمة سيِّدة النساء. أنا ابن قليلات العيوب نقيّات الجيوب»^(٢).

وقد تكون الوصايا إحدى شواهد المناقب على نحو ما حصل عندما «حضرت الحسن ﷺ الوفاة، استدعى الحسين ﷺ فقال له: يا أخي، إنِّي مفارقك ولا حق برِّي عز وجلّ وقد سُقِيتُ السَّمَّ ورميتُ كبدي في الطشت، وإنِّي لعارف بمن سقاني السَّمَّ، ومن أين ذهبت، وأنا أخاصمه إلى الله عز وجلّ، فبحقِّي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء! انتظر ما يحدث الله، فإذا قضيتُ بخير فغمّضني وغسّلني وكفّني واحملني على سريري إلى قبر جدِّي رسول الله ﷺ لأجدّ به عهداً، [ثم] أوردني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد، فادفني هناك، وستعلم يا بن أمّ، أن القوم يظنون أنّكم تريدون دفني عند جدِّي رسول الله ﷺ فيجلبون في منعكم من ذلك، ويمنعونكم منه، وبالله أقسم أن لا تهريق في أمري محجمة دم، ثم وصي ﷺ إليه بأهله وولده وتركاته، وما

(١) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ (١٦٣: ١٦٤).

(٢) م.ن: ١٦٤-١٦٥.

كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده^(١).

وقد كانت النصوص الشعرية -على الرغم من قلتها- أحد شواهد المناقب في كتاب مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين، وهي تأتي لتعضّد المناقب بطريقتين اثنتين، الأولى منهما تكون بإيراد نصوص لشعراء آخرين تؤكد المطلب الذي يخوض فيه المؤلّف، كما فعل في الباب الرابع (في ذكر نسبهما عليهما السلام)، فقد أورد نصّاً شعريّاً لأبي تمام يجمّل فيه شرافة نسب الإمامين عليهما السلام:
نسب كأنّ عليه من شمس الضحى
نوراً و من فلق الصباح عموداً^(٢)

أمّا الطريقة الثانية لإيراد النصوص الشعرية، فتكون بذكر بعض الأشعار الصادرة من أحد الإمامين عليهما السلام في مقام إظهار إحدى المناقب الخاصة بالإمام عليه السلام، على النحو الذي جاء في الباب الحادي عشر الخاصّ بـ(فضائل الإمام الحسن عليه السلام منفرداً)، فقد أورد المؤلّف مفاخرة بين معاوية والإمام الحسن عليهما السلام، وقد اضطر معاوية في آخرها إلى الإقرار بالفضل للإمام الحسن عليه السلام، فما كان من الإمام عليه السلام إلّا أن يختم تلك المفاخرة بهذا البيت الشعري قائلاً:

الحقّ أبلغ ما يحيل سبيله
والحقّ يعرفه ذوو الألباب^(٣)
والاستشهاد بهذا النصّ الشعريّ يحسم المفاخرة بشكل لا يقبل الجدل لصالح الإمام عليه السلام.

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٢٧٩ - ٢٨٠

(٢) م. ن: ٨٣. وينظر: ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: ١/ ٤١٣.

(٣) م. ن: ١٦٦، وورد الشاهد في كتاب الأفعال، ١/ ٤٧٠ غير منسوب، برواية: الحقّ أبلغ لا يخيل سبيله * والحقّ يعرفه ذوو الألباب.



المبحث الثالث: خصائص النثر المناقبِيّ للسيد وليّ بن نعمة الله الحائريّ:

درج السيّد الحائريّ على أن يضمّن مقدّمات كتبه نصوصاً نثرية من إنشائه؛ يعمد فيها إلى ذكر مناقب الإمام عليه السلام الذي وضع الكتاب في مناقبه، وهذه النصوص من شأنها أن تكشف عن الخصائص الأسلوبية لنثر السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ، وفيما يخصّ كتاب (مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن عليه السلام)؛ فقد شرع في إنشاء قطعتين نثريّتين تحكيان مناقب الإمامين عليه السلام في مقدّمة الكتاب بعدما سرد أبواب الكتاب وقبل أن يشرع في ذكر الباب الأوّل، استهلّها بقوله: «أقول قبل الشروع في مدح السبط الأوّل، والإمام الثاني أبي محمّد الحسن عليه السلام» وقد شغلت هذه القطعة النثرية ثلاث صفحات تقريباً^(١).

وبعد أن يتمّ هذه القطعة النثرية يشرع في القطعة النثرية الخاصّة بالإمام الحسين عليه السلام قائلاً: «أقول ثانياً في مدح الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام»، وشغلت هذه القطعة أيضاً ثلاث صفحات تقريباً^(٢).

وقد استعمل فيهما السيّد لغته الخاصّة التي تمثّل توجهه في الإنشاء، وأبرز فيهما أسلوبه الكتابيّ، وضمّنهما ما يرى فيه أنّه ينتمي إلى أسلوب المديح النثريّ، وقد تميّزت تلك القطعتان النثريّتان بخصائص أسلوبية من شأنها أن تكشف لنا طريقة السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ، وترسم لنا المعالم

(١) مَجْمَع البحريْن في مناقب السبطيْن عليه السلام: ٥٠-٥٢.

(٢) م.ن: ٥٢-٥٤.

الواضحة في خصائص النثر التي يسير عليها.

تميّزت القطعتان النثريّتان بلغة واضحة سهلة بعيدة عن التعقيد والوعورة والغموض وبجمل قصيرة موجزة، وقد استوحت القطعتان معانيهما من خبرة المؤلّف ودرايته بالأخبار التاريخيّة، واطلاعه الواسع على الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة.

ولعلّ من أكثر الخصائص وضوحاً في هذين النصّين هو غلبة الجمل ذات الطابع الخبري، فالنصّان شهدا حضور الجمل الخبريّة الابتدائيّة الخالية من المؤكّدات، فالمؤلّف واثق ممّا يقوله بشأن مناقب الإمامين، فلا تردّد ولا تحير، ولا شكّ عنده في انطباق تلك المناقب عليهما؛ ولذا فقد جاءت الجمل الإخباريّة حاسمة في مضمونها، جازمة في لغتها، قاطعة بصحّة صدورها، واثقة النبرة متأكّدة من نتيجتها، وقد مضى المؤلّف حتّى نهاية النصّين بذلك الأسلوب الخبري من غير أن يتخلّل ذلك شيء من الأساليب الإنشائيّة إلا حينما يُراد منها الإخبار؛ من ذلك في استعمال (كم) التي أراد منها الإخبار بالكثرة في قوله: «كم أغنى ببرّه عائلاً، وكم أثر بقوّته سائلاً وكم أجاد بفضله عاجلاً، وكم أعطى بجوده نائلاً»^(١).

والمؤلّف يستعمل ضمير الغائب في الحديث عن مناقب الإمامين (عليه السلام) في إشارة واضحة لعلو مقام الإمامين (عليه السلام)، وجلالة مهاتهما، فكأنّ الحضور ممّا لا يسمح به التفاوت الكبير بين علو شأنهما وتواضع شأن من يروم الحديث عن مناقبهما، وهو ما صرّح به المؤلّف في مقدّمة كتابه معتذراً عن تأخّره في إتمام جمع غرر مناقب الإمامين؛ إذ يقول: «فقلت في نفسي: وأنّى التناوش

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين (عليه السلام): ٥٤.

إلى بلوغ [ذلك] المطلوب الجليل؛ لأنَّ بضاعتي قليلٌ ولساني قليل، ولا أظفر بذلك المطلوب إلا بعناية توفيق الله سبحانه والاستمداد من فيوض أرواحهما وأرواح جدَّهما وأبيهما؛ ولهذا قعدتُ عزيمة عن تلك المرام، وصرفتُ همِّي عنه حتى يبلغ الكتاب أجله»^(١).

وهو يعتذر بعد ذلك عن التقصير عن بلوغ الإحاطة بمناقب الإمامين؛ لأنَّ الثريَّا أبعد ما تكون عن تناولها بيد إنسان مثله؛ إذ يقول: «وأنا أعتذر فيه إليهما لعجزني عن إحاطة مفاخرهما، وقصوري عن إتيان مآربهما؛ لأنِّي جمعتُ ما ذكرتُ من فضائلهما في هذا الكتاب، فهو غرفة من البحار وقطرة من الأمطار وقراصة من الدنيا. ومن ذا يحيط بفضلهما؟ وأين الثريَّا من يد التناول؟!»^(٢).

فإذا كان هذا شأن المؤلف في النظر إلى مقامهما؛ كان من المناسب استعمال ضمير الغائب في الحديث عن خصالهما؛ فهو أليق من استعمال الضمائر الأخر، التي قد تقتضي حضوراً مباشراً في حضرتهما، وهو ما لا يسمح به المقام في عُرْفِ المؤلف؛ ولذا فهو يبدأ في ذكر مناقب الإمام الحسن عليه السلام باستعمال ضمير الغائب قائلاً: «هو السيّد الحصور... الذي جعله الله وآخاه أشرف خلقه أجمعين... فضله معروف، وكرمه موصوف؛ ينجلي الغيث بفيض كفه، ويخجل البحرُ بجوده ولطفه، أصوله كريمة، وأخلاقه عظيمة، وأياديه غنيمة، وحبّه فرض لازم، وودّه حكم لاذب، وطاعته تمام الإيمان، ومخالفته كلُّ الخسران، والإقرار بإمامته يوجب الرضوان، والإنكار بفضله يُدخل النيران...»^(٣).

(١) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ (١٤٦: ٤٦ - ٤٧).

(٢) م.ن: ٤٧ - ٤٨.

(٣) م.ن: ٥٠.

وهكذا الحال في حديثه عن مناقب الإمام الحسين عليه السلام فضمير الغائب لا ينفك حاضراً من بداية النص إلى نهايته؛ إذ يقول: «هو السيّد الشهيد... ومن حُبّه من النار جنة، وولايته فرض على الأمة لا سنة، النبوة أصله، والإمامة نسله، وفي القيامة فضله...»^(١)

وقد شكّل حضور ضمير الغائب ملمحاً أسلوبياً فارقاً في أدب المناقب الثري؛ بوصفه دالاً مضمراً على تباين المقامات واختلافها، وإشارته إلى حالة من حالات ذوبان العاشق في المعشوق، فحديث الغيبة يتيح للعاشق إظهار مناقب المعشوق وتفسيرها من غير أن يكتوي بنار الخطاب المباشر مع المعشوق.

ولغة النصّين يزيّنهما السجع المتتابع في غالب الفقرات، فما إن تنتهي سجعات بحرف معيّن حتّى تبدأ سجعات آخر بحرف آخر، ويُلحظ على النصّين غلبة السجع القصير بفقرات متساوية يطغى عليها التسجيع المتوازي، ونقصه به السجع الذي تتفق فيه اللفظة الأخيرة مع نظيرتها في الوزن والروي^(٢)، وهو أكثر أنواع السجع حضوراً في النصّين، ومما قاله في وصف الإمام الحسن عليه السلام: «أصوله كريمة، وأخلاقه عظيمة، وأياديه غنيمة»^(٣)، وقوله: «ذو النسب الطاهر، والحسب الظاهر، والأصل الفاخر»^(٤)، وقوله: «والمجد الأعل، والشرف الأطول، والحكم الأعدل»^(٥)، وقوله: «هو

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليه السلام: ٥٢.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٥٢/٢.

(٣) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليه السلام: ٥٠.

(٤) م.ن: ٥١.

(٥) م.ن: ٥١.

السَّيِّدُ الْحَصُورُ، وَالْإِمَامُ الصَّبُورُ، وَالْعَلَمُ الْمُنْشُورُ، وَالْدَّرُّ الْمُنْثُورُ، وَالسَّيْفُ الْمَشْهُورُ^(١)، وَقَدْ قَالَ فِي وَصْفِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «هُوَ السَّيِّدُ الشَّهِيدُ، وَالْوَلِيُّ الرَّشِيدُ، وَالْمَظْلُومُ الْفَرِيدُ»^(٢).

وَقَدْ يَأْتِي بِالْأَسْجَاعِ الْمَتَوَازِيَةِ بِفَقَرَاتٍ مُتتَابِعَةٍ ثُمَّ يَخْتُمُهَا بِفَقْرَةٍ قَصِيرَةٍ، عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ فِي تَعْدَادِ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْجَدُّ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَبُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَالْأُمُّ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ وَالِدَارِ الْبَطْحَاءِ»^(٣)، وَقَوْلُهُ فِي تَوْصِيفِ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَاتَمُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، ابْنُ خَيْرِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. جَدُّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَبُوهُ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ، وَأُمُّهُ الْبَتُولُ الزَّهْرَاءُ، وَمَغْرُسُهُ الْبَطْحَاءُ»^(٤).

وَقَدْ يَأْتِي بِفَقَرَاتٍ مَسْجُوعَةٍ مُتَوَازِيَةٍ مُتتَابِعَةٍ ثُمَّ يَخْتُمُ تِلْكَ السَّجْعَاتِ بِسَجْعَةٍ أَطْوَلَ مِنَ الْفَقَرَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ فِي وَصْفِ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَبْطُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ، وَنَجْلُ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَنَتِيجَةُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَرَابِعُ الْخَمْسَةِ الْمِيَامِينَ، وَثَالِثُ الْأَوْلِيَاءِ الْمُتَتَجِبِينَ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ وَأَخَاهُ أَشْرَفَ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ»^(٥)، وَفِي قَوْلِهِ فِي خَتَامِ ذِكْرِ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْإِمَامُ الْمُؤْتَمَنُ، وَالْمَظْلُومُ الْمَمْتَحَنُ، وَاضِعُ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، وَصَاحِبُ السَّمِّ وَالْمِخْنِ، الْإِمَامُ الثَّانِي وَالسَّبْطُ "أَبُو مُحَمَّدٍ

(١) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ ٥٠: ٥٠.

(٢) م. ن: ٥٢.

(٣) م. ن: ٥٠.

(٤) م. ن: ٥٢-٥٣.

(٥) م. ن: ٥٠.

الحسن" ^(١). وقوله في توصيف مناقب الإمام الحسين عليه السلام: «كل شرف لشرفه يخضع، وكل مجد لمجد جلاله يضرع، وكل مؤمن له يتبع، وكل منافق عن سبيله وسبيل الله يتكعكع» ^(٢)، وكما في قوله في ختام توصيف مناقب الإمام الحسين عليه السلام: «إمام المشرقين والمغربين، والفضة ابن الذهبين، ونتيجة القمرين بل الشمسيين، ريحانة رسول الثقلين، الذي طالما قبله النبي وحمله على الكتفين، سيدي ومولاي ومبتغاي ومقتداي" أبو عبدالله الحسين" ^(٣).

ويلحظ على القطعتين غلبة الجمل الاسميّة، وهو أمر يتوافق تماما مع غرض النصّ الذي يرمي إلى الدلالة على ثبوت تلك المناقب للإمامين واستقرارها فيهما ودوام الاتّصاف بها، ومنه في قوله: «فضله معروف، وكرمه موصوف... أصوله كريمة، وأخلاقه عظيمة، وأياديه غنيمة، وحبّه فرض لازم، وودّه حكم لاذب، وطاعته تمام الإيمان، ومخالفته كلّ الخسران» ^(٤)، وقوله في ختام مناقب الإمام الحسن عليه السلام: «هو رابع أهل الكساء، معدن العلم والسخاء منبع الكرم والوفاء، شجرة المودّة والصفاء، بحر الجود والعطاء، ابن خير الرجال والنساء، كلمة التقوى، والعروة الوثقى، سليل الهدى، رضيع التقوى، غيث الندى، غياث الورى، شمس الضحى، بدر الدجى، كهف التقى، جود النهى، علم الهدى، أشبه الخلق بالمصطفى، وليّ عهد المرتضى، ثمرة قلب الزهراء. إمام العارفين، وقبله الموحّدين،

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليه السلام : ٥٢.

(٢) م. ن : ٥٣.

(٣) م. ن : ٥٤.

(٤) م. ن : ٥٠.

وقدوة المتقين، وعلم المهتدين، ينبوع الحكمة، ومعدن العصمة، كاشف الغمّة، مفزع الأمّة، وليّ النعمة، عالي الهمة، جوهر صدق النبوة والولاية، صاحب اللواء والراية، أصل العلوم والدراية، والفضل والكفاية، السبط المبجل، والإمام المفصل، أفضل الخلائق نسباً، وأجلّهم حسباً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم سلماً، الإمام المؤتمن، والمظلوم الممتحن، واضع الفرائض والسّنن، وصاحب السمّ والمحن، الإمام الثاني والسبط "أبو محمّد الحسن" (١).

كما يُلحَظُ أنَّ (اسم التفضيل) من بين المشتقات الأبرز حضوراً في نصوص تعداد المناقب؛ وهو أمر ليس بمستغرب في مثل هذه النصوص؛ لأنّ هذه النصوص تقوم أصلاً على افتراض الأفضليّة والكمال في شخص صاحب المناقب؛ ولذا وجدنا المؤلّف يتفنّن في إيراد مناقب الإمامين (عليهما السلام) مزيّنة باسم التفضيل، على نحو ما قاله في ذكر مناقب الإمام الحسن (عليه السلام): «الذي جعله الله وآخاه أشرف خلقه أجمعين» (٢)، وقوله: «والمجد الأعل، والشرف الأطول، والحكم الأعدل» (٣)، وقوله: (أفضل الخلائق نسباً، وأجلّهم حسباً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم سلماً» (٤).

وفي وصف مناقب الإمام الحسين (عليه السلام) يقول: «جدّه سيّد الأنبياء، وأبوه أفضل الأوصياء... أشرف خلق الله، وأفضل شهيد في الله» (٥)، ويقول: «هو

(١) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ (١٤٠٢): ٥١ - ٥٢.

(٢) م. ن: ٥٠.

(٣) م. ن: ٥١.

(٤) م. ن: ٥٢.

(٥) م. ن: ٥٣.

أطول خلق الله في المجد باعاً، وأرجمهم ذراعاً، وأشرفهم رهطاً وأشياءاً»^(١)، ويقول: «أطهر الأنام أصلاً، وأظهرهم فضلاً، وأصدقهم قولاً، وأعدلهم حكماً، وأزكاهم عملاً، وأنقاهم فعلاً، وأنقاهم نحلاً، وأنداهم كفاً، وأعلاهم صفاءً، وأشرفهم رهطاً، وأقومهم قسطاً»^(٢)، ويقول: «أفخر أسباط الأنبياء، وأفضل أولاد الأولياء والأوصياء... وأعظم من بذل في الله مجهوده»^(٣).

ومن هنا يتبين اعتماد المؤلف العناصر اللغوية ذات الثبات والتميز في إيراد المناقب باستعمال الجمل الاسمية الخبرية الخالية من المؤكّدات مع تقويتها باستعمال (اسم التفضيل) الذي يعطي الأفضلية المناقبيّة للإمامين عليهما السلام.

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٣.

(٢) م. ن: ٥٣ - ٥٤.

(٣) م. ن: ٥٤.

الخاتمة

وختامًا لا بدَّ من وقفة نبين فيها أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها هذه الدراسة، ونوضِّحها على وفق الآتي:

١. يدور مفهوم المناقب بشكل عام في فلك الأفعال والأخلاق الكريمة والسلوك الحميد والفضائل التي يتَّصف به الشخص أو أحد من آبائه، وهي معاني تغترف الشيء الكثير من الأصل اللغوي الذي انطلقت منه.

٢. التأليف في مناقب أهل البيت عليه السلام بدأ منذ وقت مبكّر، مدفوعا بدوافع أبرزها وفرة النصوص المناقبية، والرغبة في الدفاع عن مكانة أهل البيت عليه السلام، وقد اختطَّت مؤلِّفات المناقب مسارًا خاصًا بها، وقد جعلت من (المناقب) عنوانا لها.

٣. يُعَدُّ السيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الحائريّ من أبرز كتّاب القرن العاشر الهجري الذين صرفوا جهدهم لتقصّي مناقب أهل البيت عليه السلام، وأكثرهم تأليفا في هذا المجال؛ ولذا فهم أجدر من يحمل لقب (كاتب المناقب) في القرن العاشر الهجريّ بلا منازع.

٤. منهج الكتاب يقوم على ركيزتين اثنتين؛ الأولى: النصوص التي اقتبسها المؤلّف من كتب السابقين وأعاد ترتيبها بحسب الأبواب التي اقترحها، الثانية: النصوص الثريّة المناقبية للمؤلّف نفسه، فالمؤلّف يعمد إلى إنشاء قطع نثرية في مقدّمات كتبه تنتمي إلى أدب المناقب يستوحياها من ثقافته العامّة ومعرفته الدقيقة بأحداث التاريخ ومجرياته.

٥. انماز نشر المؤلّف بلغة واضحة سهلة بعيدة عن التعقيد والوعورة والغموض وبجمل قصيرة موجزة، يزيّنّها السجع المتتابع في غالب الفقرات، ويغلب عليها الجمل ذات الطابع الخبريّ الابتدائيّ الخالي من المؤكّدات، واستعمال ضمائر الغائب في الحديث عن المناقب، مع حضور واضح لاستعمال الجمل الاسميّة، وميل واضح لاستعمال اسم التفضيل في إيراد المناقب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: السيّد محمّد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م

٢. أخبار الدولة العباسية، المؤلّف مؤلّف مجهول (القرن الثالث)، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، الدكتور عبد الجبار المطليبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٣. جمهرة اللغة، محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

٤. تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم، ط ٤، ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش.

٥. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمّد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط ٥، ١٩٨٧ م.

٦. رياض العلماء وحياض الفضلاء الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت ١١٣٠) تحقيق السيّد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ. ق.

٧. كتاب الأفعال، سعيد بن محمّد المعافري السرقسطي (ابن الحداد)

(ت ٤٠٠)، مؤسسة دار الشعب، القاهرة - مصر، ط ١.

٨. كتاب سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦هـ)، تحقيق: محمد باقر انصاري، دار الهادي، قم، ط ١.

٩. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

١٠. مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي مَنَاقِبِ السَّبْطَيْنِ (عليهما السلام)، السيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الرضوي الحائريّ (كان حياً سنة ٩٨١هـ)، تحقيق: السيّد حسين الموسوي البروجردي، مطبعة عمران، قم - إيران، ١٤٣٢ هـ.

١١. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد - العراق، ١٩٨٦ م.